حضرة بهاء الله

جمال القدم

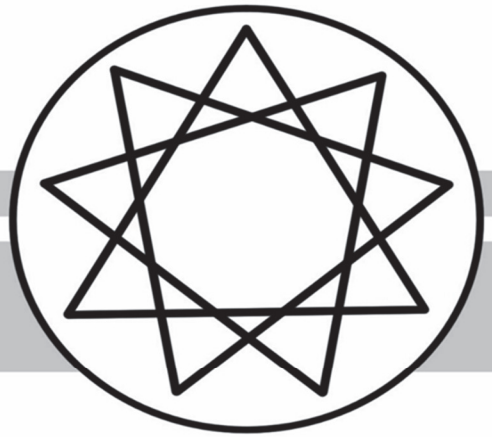

وُلد حضرة بهاء الله في ١٢ تشرين الثّاني/نوفمبر عام ١٨١٧م في مدينة طهران عاصمة إيران. ومنذ طفولته ظهرت عليه علامات العظمة. تلقّى تعليمًا بسيطًا في المنزل، ولم يكن بحاجة للذّهاب إلى المدرسة لأنّ الله وهبه علمًا لدُنِّيًّا.

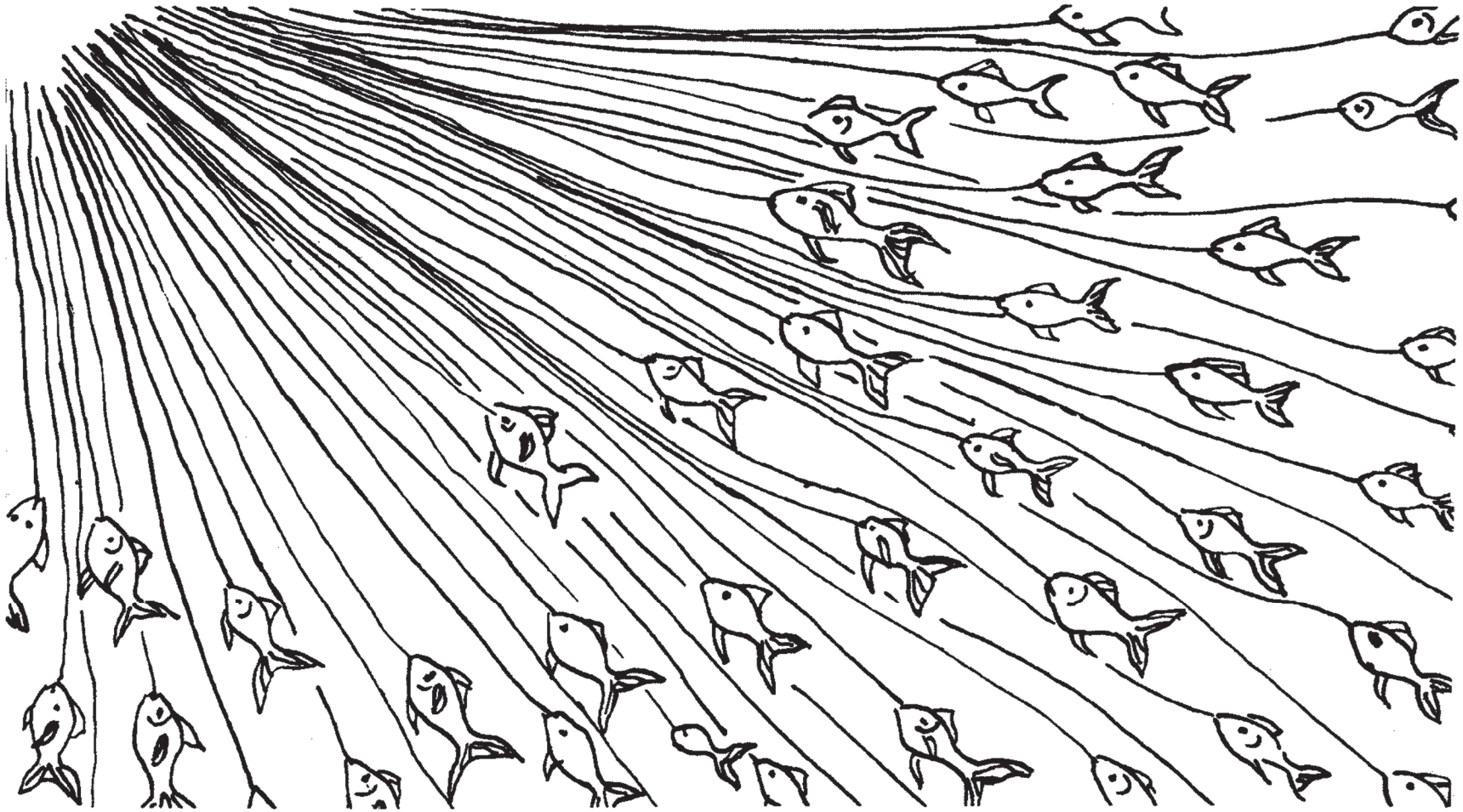

ذات ليلة، رأى والده رؤيا شاهد فيها حضرة بهاء الله يسبح في محيط. وكان النّور الذي يشعّ من جسمه المبارك يضيء المياه، وشعره الأسود الطّويل يطفو في جميع الاتّجاهات، وسرب من الأسماك يتبعه وقد تعلّقت كلّ واحدة منها بطرف شعرة من شعراته، لكنّه كان يتحرّك بحرّيّة ودون عوائق. كانت هذه الرّؤيا إحدى العلامات العديدة الدّالة على ما قُدِّر له من مجد.

وفي شبابه، عُرض عليه منصب رفيع في بلاط الشّاه، ولكنّه رفض هذا المنصب لرغبته في تكريس وقته لمساعدة المظلومين والمرضى والمحتاجين ونصرة العدالة.

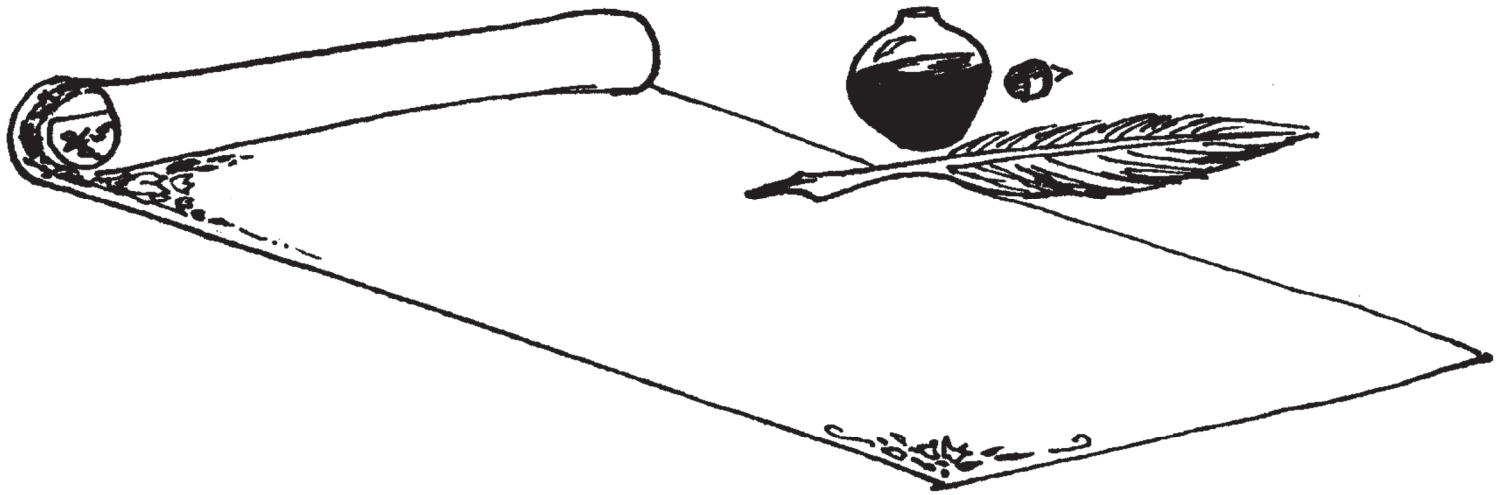

وفي سنّ السّابعة والعشرين تسلّم حضرة بهاء الله لفافة تضمّ بعض كتابات حضرة الباب، الرّسول الجديد الذي بعثه الله ليهيّئ النّاس لمجيء موعود جميع الأزمنة. قبل حضرة بهاء الله دعوة حضرة الباب وأصبح من أشدّ مؤيّديه حماسًا.

لم تقبل السّلطات تلك الحقيقة التي جاء بها حضرة الباب، فأخذت تضطهد الذين آمنوا بدعوته. وهكذا بدأت معاناة حضرة بهاء الله. ففي عام ١٨٥٢ أُلقي القبض عليه، وكبّل بالأغلال وزُجّ به في أحد أشدّ السّجون رهبةً في مدينة طهران.

في هذا السّجن، كشف الله لحضرة بهاء الله بأنّه الموعود الذي بشّر به حضرة الباب وجميع الرّسل السّابقين. ومن هذا السّجن المظلم أشرقت شمس الحقيقة لتنير بضيائها العالم وتبشّر بمولد يوم جديد في حياة الإنسانيّة.

وبعد أن أمضى حضرة بهاء الله أربعة أشهر في السّجن، قامت الحكومة بإبعاده عن موطنه. وفي برد الشّتاء القارس، قام حضرة بهاء الله وعائلته برحلتهم الطّويلة من طهران إلى بغداد.

في بغداد انتشر صيت حكمة حضرة بهاء الله في شتّى الأرجاء، فتوافد الناس إلى بيته من جميع الطّبقات والأجناس، ملتمسين عونه وهدايته. ولخوف الحكومة من انتشار نفوذ حضرة بهاء الله، قرّرت نفيه إلى مكان أكثر بُعدًا عن موطنه.

حديقة الرّضوان
نيسان/أبريل ١٨٦٣

قبل أن يغادر حضرة بهاء الله بغداد، أمضى ١٢ يومًا في حديقة خارج المدينة، حيث توافدت أفواج غفيرة من الزّائرين لوداعه، وفي هذه الحديقة أعلن حضرة بهاء الله بأنّه المظهر الإلهيّ لهذا العصر. ولقرون قادمة سيتمّ الاحتفال بهذه الأيّام الاثنيْ عشر في نيسان/ أبريل كعيد الرّضوان، ذكرى إعلان حضرة بهاء الله رسالته الّتي ستحتضن عموم الجنس البشريّ.

نابليون الثالث
إمبراطور فرنسا

فرانسوا جوزيف
إمبراطور النمسا

نقولاويج ألكساندر الثاني
قيصر روسيا

السلطان عبد العزيز
رأس الإمبراطورية العثمانية

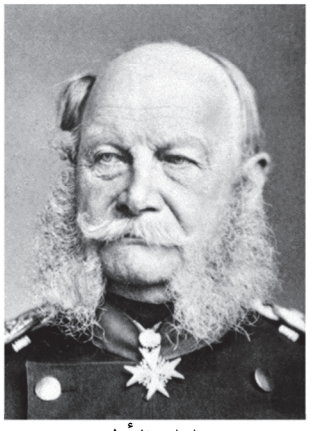

ويلهلم الأول
ملك بروسيا

الملكة فكتوريا
ملكة إنجلترا

البابا بيوس التاسع

ناصر الدين شاه
شاه إيران

كان النفيُ التّالي لحضرة بهاء إلى مدينة إسطنبول، ثم بعد ذلك إلى أدرنة، وهما مدينتان تقعان في تركيا.
ومن أدرنة أرسل حضرة بهاء الله، وهو السّجين المنفيّ، ألواحه إلى ملوك العالم وحكامه آمرًا إيّاهم بالتمسّك بالعدل
واستخدام نفوذهم لوضع حدّ للبؤس والحرب.

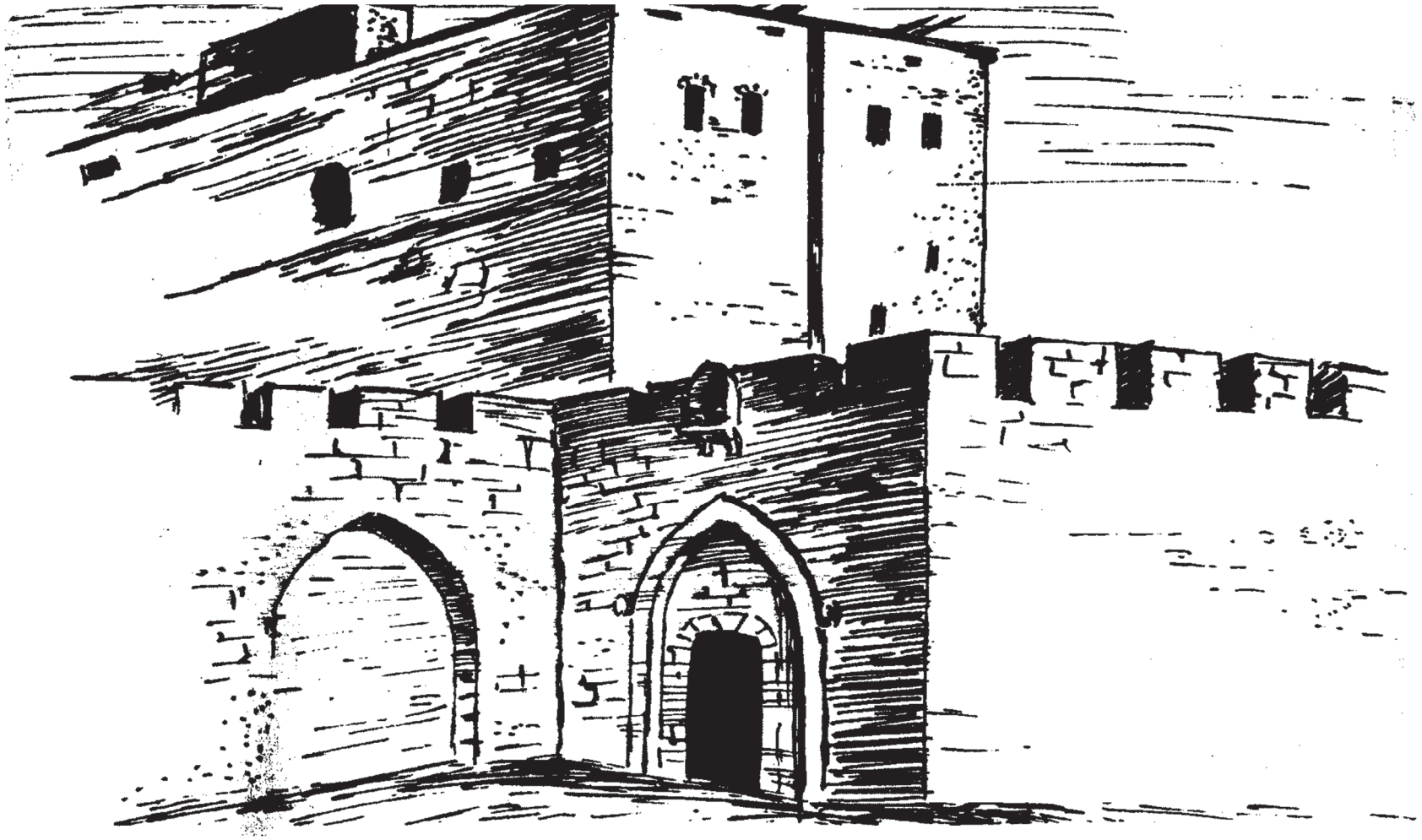

ومرّة أخرى ذاع صيت حضرة بهاء الله بين أهالي المنطقة، فقرّرت الحكومة نفيه وعائلته إلى مكان أبعد بكثير، إلى مدينة السّجن عكّاء منفى أعتى المجرمين والمتمرّدين ليصبحوا في عداد المنسيّين.

كانت أوضاع السّجن قاسية للغاية. قطع بعض أتباع حضرة بهاء الله مسافات طويلة للوصول إلى عكّاء، ولكن لم يسمح لهم بالتّشرف بمحضره، ولم يفوزوا سوى بلمحة من وجه حضرته من مسافة بعيدة وهو يلوّح لهم بيده من نافذة غرفة سجنة.

تحسّنت الأوضاع تدريجيًّا مع تنامي أعداد النّاس في المنطقة ممّن أدركوا قوّة حضرة بهاء الله وجلاله. وخلال السّنوات الأخيرة من حياته، عاش حضرته في قصر البهجة خارج أسوار المدينة. وفي عكّاء أنزل حضرة بهاء الله مجلّدات عديدة من الآثار المباركة لهداية الإنسانيّة، منها الكتاب الأقدس.

صعد حضرة بهاء الله في شهر أيّار/مايو ١٨٩٢. ومرقده المبارك في البهجة، الّذي تحيط به الآن الحدائق الغنّاء، هو أقدس بقعة على وجه الأرض. في كلّ عام يزور مرقده المبارك الآلاف من مختلف أنحاء العالم تعبيرًا عن إجلالهم وللصّلاة والدّعاء في تلك البقعة الّتي تبعث على السّكون والطّمأنينة.

حقوق الطبع © ٢٠١٤، ٢٠٢٢ تؤول لمؤسسة روحي، كولومبيا
جميع الحقوق محفوظة. الطّبعة ٢.١.٢PE أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٤

معهد روحي
بريد إلكتروني: instituto@ruhi.org
الموقع على شبكة الإنترنت: www.ruhi.org